

اللّهُ عَنْهُمَا كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ أَصْبَحَ
 بِحَمْدِ اللّهِ بَارِئًا أَي مُعَافًى يُقَالُ بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ أَبْرَأُ بَرَاءً
 بِالْفَتْحِ فَأَنَا بَارِئٌ وَأَبْرَأُني اللّهُ مِنَ المَرَضِ وَغَيْرُ أَهْلِ الحِجَازِ يَقُولُونَ بَرِئْتُ
 بِالكَسْرِ بُرْءًا بِالضَّمِّ وَمِنْهُ قولُ عبد الرحمن بنِ عَوفٍ لِأَبِي بكرٍ رضيَ اللّهُ عَنْهُمَا
 أَرَاكَ بَارِئًا وَفِي حَدِيثِ الشُّرْبِ فَإِنَّهُ أَرَوَى وَأَبْرَى أَي يُبْرِئُهُ مِنْ أَلَمِ
 العَطَشِ أَوْ أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْهُ مَرَضٌ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخِرٍ فَإِنَّهُ
 يُورِثُ الكُفَادَ قَالَ وَهَكَذَا يَرَوَى فِي الحَدِيثِ أَبْرَى غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ لِأَجْلِ أَرَوَى
 وَالبَرَاءُ فِي المَدِيدِ الجُزءُ السَّالِمُ مِنْ زَحَافِ المُعَاقِبَةِ وَكُلُّ جُزءٍ
 يَمَكِنُ أَنْ يَدْخُلَهُ الزَّحَافُ كَالْمُعَاقِبَةِ فَيَسْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ بَرِيءٌ الأَزْهَرِيُّ
 وَأَمَّا قولُهُم بَرِئْتُ مِنَ الدِّينِ وَالرَّجُلُ [ص 32] أَبْرَأَ بَرَاءَةً وَبَرِئْتُ
 اليكَ مِنْ فلَانٍ أَبْرَأُ بَرَاءَةً فَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُ هَذِهِ اللُّغَةِ قَالَ الأَزْهَرِيُّ وَقَدْ رَوَى
 بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ أَبْرُؤُ بُرْءًا قَالَ وَلَمْ نَجِدْ فِيما لَامَهُ هَمْزَةً فَعَلَّتْ
 أَفْعُلُ قَالَ وَقَدْ اسْتَقْصَى العُلَمَاءُ بِاللُّغَةِ هَذَا فَلَمْ يَجِدُوهُ إِلَّا فِي هَذَا الحَرْفِ ثُمَّ ذَكَرَ
 قَرَأْتُ أَقْرُؤُ وَهَذَا تُبَعِيرُ أَهْذُؤُ وَقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَةً مِنَ اللّهِ
 وَرَسُولِهِ قَالَ فِي رَفْعِ بَرَاءَةِ قولانِ أَحدهُما عَلَى خَبَرِ الاِبْتِدَاءِ المَعْنَى هَذِهِ الآيَاتُ
 بَرَاءَةً مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَالثَّانِي بَرَاءَةً ابْتِدَاءً وَالخَبَرُ إِلى الذِّينِ عَاهَدْتُمْ
 قَالَ وَكَلَا القَوْلَيْنِ حَسَنٌ وَأَبْرَأْتُه مِنْمَّا لِي عَلَيْهِ وَبَرَّأْتُهُ تَبَرُّؤُهُ
 وَبَرِئْتُ مِنَ الأَمْرِ يَبْرَأُ وَيَبْرُؤُ والأَخِيرُ نَادِرٌ بَرَاءَةً وَبَرَاءَةً الأَخِيرَةَ عَنِ
 اللّحْيَانِي قَالَ وَكَذَلِكَ فِي الدِّينِ وَالعُيُوبِ بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ حَقِّكَ بَرَاءَةً
 وَبَرَاءَةً وَبُرُوءًا وَتَبَرُّؤًا وَأَبْرَأَكَ مِنْهُ وَبَرَّأَكَ وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ
 فَبَرَّأَهُ اللّهُ مِمَّا قَالُوا « وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ ذَلِكَ وَبَرَاءٌ وَالجَمْعُ بَرَاءٌ مِثْلُ
 كَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَبُرْءَاءٌ مِثْلُ فُقَيْهٍ وَفُقَهَاءٍ وَأَبْرَاءٌ مِثْلُ شَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ وَأَبْرِيَاءٌ
 مِثْلُ نَصِيبٍ وَأَنْصَبَاءٍ وَبَرِيئُونَ وَبَرَاءٌ وَقَالَ الفَارِسِيُّ البُرْءُ جَمْعُ بَرِيءٍ وَهُوَ مِنْ
 بَابِ رَخَلَ وَرَخَالَ وَحَكَى الفَرَّاءُ فِي جَمْعِهِ بُرْءٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ عَلَى حَذْفِ إِحْدَى
 الهمزتين وَقَالَ اللّحْيَانِي أَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ أَنَا مِنْكَ بَرَاءٌ وَفِي التَّنْزِيلِ
 العَزِيزِ « إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ » وَتَبَرَّأْتُ مِنْ كَذَا وَأَنَا بَرَاءٌ مِنْهُ
 وَخَلَاءٌ لَا يُثَنَّى وَلَا يَجْمَعُ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ فِي الأَصْلِ مِثْلُ سَمِعَ سَمَاعًا فَإِذَا قُلْتُ
 أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ وَخَلِيٌّ مِنْهُ تُثَنَّى وَجَمَعَتْ وَأَنْثَتْ وَلِغَةِ تَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ
 العَرَبِ أَنَا بَرِيءٌ وَفِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ القُرْآنِ إِنِّي بَرِيءٌ والأُنْثَى بَرِيئَةٌ وَلَا
 يُقَالُ بَرَاءَةٌ وَهُمَا بَرِيئَتَانِ وَالجَمْعُ بَرِيئَاتٌ وَحَكَى اللّحْيَانِي بَرِيئَاتٌ وَبَرَايَا

كَخَطَايَا وَأَنَا الْبِرَاءُ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الْإِثْنَانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «
إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ» الْأَزْهَرِيُّ وَالْعَرَبِيُّ يَقُولُ نَحْنُ مِنْكَ الْبِرَاءُ وَالْخَلَاءُ
وَالوَاحِدُ وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثُ يُقَالُ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَلَوْ قَالَ
بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الْإِثْنَيْنِ بَرِيئَانِ وَفِي الْجَمْعِ بَرِيئُونَ وَبَرَاءٌ وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ
الْمَعْنَى فِي الْبِرَاءِ أَيُّ ذُو الْبِرَاءِ مِنْكُمْ وَنَحْنُ ذَوُّ الْبِرَاءِ مِنْكُمْ وَزَادَ الْأَصْمَعِيُّ
نَحْنُ بُرَاءٌ عَلَى فُعْلَاءَ وَبِرَاءٌ عَلَى فِعَالٍ وَأَبْرِيَاءٌ وَفِي الْمُؤَنَّثِ إِنِّي بَرِيئَةٌ
وَبَرِيئَتَانِ وَفِي الْجَمْعِ بَرِيئَاتٌ وَبَرَايَا الْجَوْهَرِيُّ رَجُلٌ بَرِيءٌ وَبُرَاءٌ مِثْلُ عَجَبِيٍّ
وَعُجَابٍ وَقَالَ ابْنُ بَرِّيِّ الْمَعْرُوفُ فِي بُرَاءٍ أَنَّهُ جَمْعٌ لِوَاحِدٍ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنُبُهَا رِجَالٌ ... وَيَصَلِّي حَرَّهَا قَوْمٌ بُرَاءٌ .
قَالَ وَمِثْلُهُ لَزُهَيْرِ الْيُكُومِ إِزْنَانَا قَوْمٌ بُرَاءٌ وَنَصَّ ابْنُ جَنِيٍّ عَلَى كَوْنِهِ جَمْعًا
فَقَالَ يَجْمَعُ بَرِيءٌ عَلَى أَرْبَعَةٍ مِنَ الْجُمُوعِ بَرِيءٌ وَبِرَاءٌ مِثْلُ ظَرِيفٍ وَظَرِافٍ
وَبَرِيءٌ وَبُرَاءٌ مِثْلُ شَرِيفٍ وَشُرْفَاءَ وَبَرِيءٌ وَأَبْرِيَاءٌ مِثْلُ صَدِيقٍ وَأَصْدِقَاءَ
وَبَرِيءٌ وَبُرَاءٌ مِثْلُ مَا جَاءَ مِنَ الْجُمُوعِ عَلَى فُعَالٍ نَحْوِ تُوَامٍ وَرُبَاءٍ (1) .
(1) الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِي جَمْعِهَا رُبَابٌ بِالْبَاءِ فِي آخِرِهِ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ وَصَاحِبُ
الْقَامُوسِ وَغَيْرُهُمَا فِي مَادَّةِ رَبِّبٍ « أَحْمَدُ تَيْمُورٌ » فِي جَمْعِ تَوَامٍ وَرُبِيٍّ [ص 33] ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ بَرِيئٌ إِذَا تَخَلَّصَ وَبَرِيئٌ إِذَا تَنَذَرَهُ وَتَبَاعَدَ وَبَرِيءٌ إِذَا
أَعْذَرَ وَأَنْذَرَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيُّ إِعْذَارٌ وَإِنْذَارٌ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا دَعَاهُ عُمَرُ إِلَى الْعَمَلِ فَأَبَى فَقَالَ
عُمَرُ إِنَّ يُوْسُفَ قَدْ سَأَلَ الْعَمَلَ فَقَالَ إِنَّ يُوْسُفَ مِنْ بَرِيءٍ وَأَنَا مِنْهُ
بِرَاءٌ أَيُّ بَرِيءٌ عَنْ مُسَاوَاتِهِ فِي الْحُكْمِ وَأَنْ أُقَاسَ بِهِ وَلَمْ يُرِدْ بِرَاءَةً
الْوَلَايَةَ وَالْمَحَادَّةَ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَالْبِرَاءُ وَالْبَرِيءُ سَوَاءٌ
وَلَيْلَةُ الْبِرَاءِ لَيْلَةُ يَتَدَبَّرُ أَلُ الْقَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ وَهِيَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ
التَّهْذِيبِ الْبِرَاءُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ وَقَدْ أَبْرَأَ إِذَا دَخَلَ فِي الْبِرَاءِ وَهُوَ أَوَّلُ
الشَّهْرِ وَفِي الصَّحَاحِ الْبِرَاءُ بِالْفَتْحِ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ وَلَمْ يَقُلْ لَيْلَةُ الْبِرَاءِ
قَالَ .

يَا عَيْنُ بِكَ مَالِكًا وَعَيْسًا ... يَوْمًا إِذَا كَانَ الْبِرَاءُ نَحْسًا .
أَيُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَطَرٌ وَهُمْ يَسْتَحْيُونَ الْمَطَرَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَجَمَعَهُ
أَبْرِيئَةٌ حَكَى ذَلِكَ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ الْقَتِيبِيُّ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ تَسْمَى بِرَاءً لِتَدَبَّرُ
الْقَمَرُ فِيهِ مِنَ الشَّمْسِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ لِأَخْرِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْبِرَاءُ لِأَنَّهُ قَدْ بَرِيئَ مِنَ

هذا الشهر وابنُ البراء أو وَّال يوم من الشهر ابن الأعرابي البراءُ من الأيامِ يومٌ سَعْدٍ يُتَّبِرُكَ كُلُّ ما يَحْدُثُ فِيهِ وَأَنشُد .
كان البراءُ لَهُمْ نَحْسًا فَغَرَّ قَهْمٌ ... ولم يَكُنْ ذاكَ نَحْسًا مُذْ سَرَى القَمَرُ .

وقال آخر .

إِنَّ عبيداً لا يَكُونُ غُصَّاسًا ... كما البراءُ لا يَكُونُ نَحْسًا (1) .
وكلُّ جزءٍ يَمَكِنُ أَنْ يَدْخُلَهُ الزَّحافُ كالمُعاقبةِ فيسَلَمُ .
(1 قوله « عبيداً » كذا في النسخ والذي في الأساس سعيداً) .

أبو عمرو الشيباني أَيْرَأَ الرَّجُلَ إِذَا صادَفَ بَرِيئاً وهو .
قَمَبُ السكر قال أبو منصور أَحْسَبُ هذا غير صحيح قال والذي أَعرفه أَبَرَتْ إِذَا صادَفَتْ بَرِيئاً وهو سَكَّرَ الطَّبَّيرُ زَادَ وبارأَتْ الرَّجُلَ بَرِيئاً إِلَيْهِ وبارئاً إِلَيَّ وبارأَتْ شَرِيكِي إِذَا فارَقْتَهُ وبارأَ المرأةَ والكاريَّ مُبارأةً وبراءً سالِحَهما على الفِراقِ والاستِبراءِ أَنْ يَشْتَرِي الرَّجُلُ جاريةً فلا يَطْأُها حتى تَحِيضَ عنده حايضةً ثم تَطْهُرَ وكذلك إِذَا سبَّها لم يَطْأُها حتى يَسْتَبِرَئَهَا بِحايضةٍ ومعناه طَلَبُ بَرَاءَتِها من الحَمَلِ واستِبراءِها ما عندك غيرُه استِبراءُ المرأةِ إِذَا لم يَطْأُها حتى تَحِيضَ وكذلك استِبراءُ الرَّحِمِ وفي الحديث في استِبراءِ الجارية لا يَمَسُّها حتى تَبِرَأَ رَحِمُها وَيَتَبَيَّنَ حالها هل هي حامِلٌ أَمْ لا وكذلك الاستِبراءُ الذي يُذَكَّرُ مع الاستِئْجاءِ في الطَّهارةِ وهو أَنْ يَسْتَفْرِغَ بِقِيَّةِ البولِ وَيُنْقِئَ مَوْضِعَهُ ومَجْرَاهُ حتى يُبِرَئَهُما منه أَي يُبَيِّنَهُ عنهما كما يَبِرَأُ من الدَّيْنِ والمَرَضِ والاستِبراءُ استِئْقاءُ الذِّكْرِ عن البولِ واستِبراءُ الذِّكْرِ طَلَبُ بَرَاءَتِهِ مِن بَقِيَّةِ بولِ فيه بتحريكه ونَتْرَهُ وما أَشبه ذلك حتى يَعْلَمَ أَنه لم يَدِقْ فِيهِ شيءُ ابن الأعرابي البريءُ الْمُتَفَصِّصِي من القَبائِحِ الْمُتَنَجِّسِي عن الباطلِ والكَذِبِ البَعِيدِ من التُّهْمِ النَّقِيِّ القَلْبِ من الشُّرِكِ والبريءُ الصَّحِيحُ الجِسْمِ والعقلِ والبُرْأَةُ بالضمِّ قُتْرَةٌ الصائدِ التي يَكْمُنُ فِيها [ص 34] والجمع بُرَأٌ قال الأَعشى يصف الحمير .

فأَوْرَدَها عَيْناناً مِنَ السَّيفِ رِيَّةً ... بِها بُرَأٌ مِثْلُ الفَسِيلِ
المُكَمَّمِ